حملة - المركز العربي
لتطوير الإعلام الاجتماعي
7amleh - The Arab Center for
the Advancement of Social Media

من الصورة إلى الجسد:
العنف البصريّ كأداة إذلال وسيطرة على الشباب الفلسطينيّ

نيسان 2026

حملة- المركز العربيّ لتطوير الإعلام الاجتماعيّ

من الصورة إلى الجسد:
العنف البصريّ كأداة إذلال وسيطرة على الشباب الفلسطينيّ

نيسان 2026

حملة- المركز العربيّ لتطوير الإعلام الاجتماعيّ

من الصورة إلى الجسد:
العنف البصريّ كأداة إذلال وسيطرة على الشباب الفلسطينيّ

نيسان 2026

إعداد وكتابة: أفنان كناعنة

التصميم الجرافيكي: قفزة - تسويق، ديجيتال، وإنتاج

رخّص هذا الإصدار بموجب الرخصة الدوليّة: نسب المصنّف- غير تجاريّ- منع الاشتقاق 4.0 دوليّ. للاطلاع على نسخة عن الرّخصة، يرجى زيارة الرابط التّالي:

https//:creativecommons.org/licenses/by-nc-nd4.0/

تواصلوا معنا:

البريد الإلكترونيّ: info@7amleh.org

الموقع الإلكترونيّ: www.7amleh.org

صفحاتنا على وسائل التواصل الاجتماعيّ: 7amleh

خلال الحرب على غزّة، برز نمط متصاعد من العنف البصريّ مارسه جنود الاحتلال الإسرائيليّون عبر توثيق الاعتداءات والانتهاكات بحقّ الفلسطينيّين وتحويلها إلى مشاهد استعراضيّة علنيّة نُشرت على منصّات التواصل الاجتماعيّ، وحظيت بتفاعلٍ واسع و بإشادة من قِبل مستخدمين إسرائيليّين. استهدفت هذه الممارسات بشكل خاصّ الشباب الفلسطينيّين، باعتبارهم الفئة الأكثر حضورًا في الفضاء الرقميّ، والأكثر تعرّضًا للاعتقال، التفتيش، والملاحقة البصريّة في السياقات العسكريّة اليوميّة. شملت هذه الممارسات تصوير المُعتقلين عُراة، توثيق التفتيش العاري والاعتداءات الجنسيّة داخل السجون وعلى الحواجز، تصوير اقتحام المنازل والسيطرة عليها، توثيق القتل والتدمير، ونشر مقاطع احتفال ورقص على أنغام أغانٍ عنصريّة تدعو للقتل، في مشاهد قُدِّمت كغنائم حربٍ رقميّة تُستعرض للتفاخر، السخرية، والإذلال العلنيّ.

تنطلق هذه الورقة من فهمٍ مفاده أنّ هذه الممارسات لا تُشكّل انحرافات فرديّة أو آثارًا جانبيّة للحرب، بل تعبّر عن تحوّل بنيويّ في العلاقة بين العنف، الصورة، والسلطة، حيث تُستخدم الصورة كأداة سيطرة على الجسد الفلسطينيّ، وتحويله إلى مادّة مرئيّة قابلة للاستعراض والتداول دون مُوافقة أصحابها. تسعى الورقة إلى تفكيك الكيفيّة التي تُوظَّف بها ممارسات إنتاج واستهلاك الصور كأداة لإخضاع وإذلال الشباب الفلسطيني في الفضاءين المادّي والرقميّ، وما أثر ذلك على حقوقهم الرقمية والإنسانيّة؟

تُجادل الورقة أنّ التصوير القسريّ ونشر الصُور المُهينة لا يُشكّلان نتيجةً طبيعيّة للعنف، بل انتهاكًا قائمًا بذاته للحقوق الرقميّة والإنسانيّة، لا سيّما الحقّ في الخصوصيّة، الكرامة الرقميّة، والحماية من المعاملة اللاإنسانيّة والمهينة. في هذا السياق، لا تعمل الصورة كأداة توثيق أو مساءلة، بل كامتداد مباشر لفعل الانتهاك نفسه، حيث تُوظَّف لإخضاع الجسد الفلسطينيّ، ونزع إنسانيّته، وإعادة إنتاج علاقات القوّة عبر الإذلال العلنيّ والاستعراض السياديّ. تُبيّن الورقة أنّ تداول هذه المواد في الفضاء الرقميّ لا يكتفي بتوسيع دائرة العنف، بل يُحوّله إلى مشهدٍ اعتياديّ قابل للاستهلاك والتطبيع، بما يُخلّف آثارًا نفسيّة واجتماعيّة وسياسيّة عميقة، من بينها الصدمة الرقميّة، تفكيك التضامن المجتمعيّ، تشويه الذاكرة الجمعيّة، وتحييد الحساسيّة الأخلاقيّة لدى الجمهور المُشاهد. انطلاقًا من ذلك، تُؤكّد الورقة ضرورة التعامل مع العنف البصريّ بوصفه مسألة حقوقيّة وسياسيّة مركزيّة، تستدعي مسارات حماية ومحاسبة تُجابه فعل التصوير بحدّ ذاته، وليس الانتهاك الذي يُوثّقه وحسب.

الخلفيّة النظريّة

يمتاز العصر الحديث بالكثافة البصريّة وهيمنة الصورة بفضل التسارع التكنولوجيّ، تطوّر الهواتف الخليويّة وصعود منصّات رقميّة مثل يوتيوب، إنستغرام، وتيكتوك، حتّى بات إنتاج واستهلاك المُحتوى يعتمد بالأساس على البصريّات أكثر من النصّ[1]. يُشير مُصطلح الثقافة البصريّة إلى الطُرق التي تُساهم من خلالها الصور والوسائط البصريّة في تشكيل فهمنا للعالم من حولنا، بما في ذلك مواقفنا، مشاعرنا وعلاقاتنا الاجتماعيّة والمُؤسساتيّة. لا تقتصر الثقافة البصريّة على مجرّد قُدرتنا على الرُؤية بل على الكيفيّة التي نرى بها الصور، نستخدمها ونتأثّر بها، وما تَحمله من أبعاد جسديّة، حسّيّة، جندريّة، عرقيّة وثقافيّة، التي تلعب جميعها دورًا في تنظيم القيم الإنسانيّة[2].

بما أنّ منصّات التواصل الاجتماعيّ تقوم على اقتصاد «جذب الانتباه»[3]، فقد فرضت اللغة البصريّة نفسها على الساحة الثقافيّة والاجتماعيّة بكل ما تمتلكه من قدرة على التأثير، تشكيل الوعي والتلاعب به[4]، إذ تمتلك الصور قوّة اجتماعيّة وسيكولوجيّة خاصّة بها تُساعدها على أن تُهيمن على المُشاهد، أن تسحره أو تشلّه[5]. تمتلك الصور قدرةً على اختراقنا نفسيًّا نظرًا إلى أنّها تُعالج عبر نظامٍ إدراكيّ حدسيّ، عاطفيّ وسريع، مُقارنةً بالنصّ الذي يُعالج عبر نظامٍ إدراكيّ بطيء وتحليليّ، ممّا يستثير المُتلقّي نفسيًّا وثقافيًّا[6]. عدا عن أنّ الصور تُخاطب الجميع دون تمييز ولا تتطلّب مهارات مُعيّنة لاستهلاكها، بخلاف النصوص التي يستلزم فهمها امتلاك معرفة لغويّة، كما أنّ الصورة لا تتطلّب جُهدًا أو اشتغالًا ذهنيًّا[7].

هذا كلّه أدّى إلى اعتبار العصر الحالي على أنّه عصر الصورة، والمُجتمع المُعاصر على أنّه مُجتمع استعراض، والحضارة الحالية على أنّها حضارة المَشهد[8]، خصوصًا مع وسائل الاتّصالات المُتعدّدة التي أخذت تُغذّي ثقافة الاستعراض وتُسهم في انتشارها. والاستعراض في تعريفه ليس مُجرّد مجموعة من الصور، بل هو علاقة اجتماعيّة بين الناس التي تتوسّطها الصور. ويصف المُنظِّر الفرنسيّ غاي ديبورد «مُجتمعات الاستعراض» (The Society of the Spectacle) على أنّه مُجتمع يقوم على إنتاج واستهلاك الصور، السلع والمشاهد المُفبركة من خلال الأخبار، البروبوغاندا، التسويق، الترفيه، حتّى صار الاستعراض هو نمط الحياة السائد. هذا صحيح كذلك بالنسبة للصراعات السياسيّة والاجتماعيّة التي باتت تُخاض على نحوٍ مُتزايد من خلال مشاهد استعراضيّة في الإعلام وعلى

1 Mirzoeff, Nicholas. (1999). **An Introduction to Visual Culture**. London: Routledge.

2 Hamidović, David, Claire Clivaz, and Sarah Bowen Savant. (Editors). (2019). **Ancient Manuscripts in Digital Culture:** Visualisation, Data Mining, Communication (Vol. 3). Leiden: Brill.

3 Schroeder, Jonathan E. (2020). **Visual consumption in the image economy**. In Ekström, Karin M. (Editor), Elusive Consumption (pp. 229–244). London: Routledge.

4 مزيان، نادية. (2022). توظيف الثقافة البصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشويه صورة الإسلام: الميمات البصرية أنموذجًا. **المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، 10(2)، 407–421.

5 Mitchell, William J. T. (1996). What do pictures really want? **October**, 77, 71–82.

6 Kahneman, Daniel. (2011). **Thinking, Fast and Slow.** New York: Farrar, Straus and Giroux.

Damasio, Antonio R. (1994). Descartes' error and the future of human life. Scientific American, 271(4), 144.

Schroeder, Jonathan E. Ibid.

7 عادل، ناسية. (2021). الصورة والتواصل التفاعلي في النص الرقمي. **مجلة دراسات أدبية ولسانية**، 13(2)، 179–196.

8 مزيان، نادية. نفس المصدر.

الشاشات، مثل في قضايا العنف والجريمة، التفجيرات الإرهابيّة وفضائحيّة حياة المشاهير والسياسيّين[9]. لذلك، يتجلّى الدور المُتنامي للصور والاستعراض في الحروب عندما تُغرق وسائل الاتّصالات الفضاءَ الإعلاميّ بمشاهد دراميّة صادمة من أرض المعركة لغايات مُختلفة.

أتاحت التقنيّات الرقميّة المجالَ للمُؤسسات العسكريّة والإعلاميّة لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في أرض المعركة ونشرها علنًا[10]. بذلك، وَسّعت التكنولوجيا من قدرة الجماهير على مُشاهدة العنف، الموت، المجازر، التعذيب، وحشيّة الشرطة، هجمات الطائرات المُسيّرة وغيرها، في بثّ مُباشر وفوريّ[11]. وعليه، تُعتبر المواد البصريّة شكلًا من أشكال الأيديولوجيا والقوّة الاجتماعيّة[12]، بل أداة قتالٍ[13]، ووسيلةً لتغذية التفوّق العرقيّ والإثنيّ[14] من خلال تحويل العُنف المُمارس على الضحايا إلى مادّة للاستعراض، الترفيه والإمتاع لشعوب «العالم الأول». يُعتبر مُصطلح «الحُكم البصريّ» (Visual regime) ذا صلةٍ هُنا، إذ يتمثّل في مُحاولة تنظيم وهيكلة المواد البصريّة من خلال تحديد ما يُسمح وما يُمنع رُؤيته، ولمن يُسمح وتحت أي ظروف[15].

يعود تاريخ توثيق انتهاكات حقوق الإنسان في الحروب وتحويلها إلى مواد بصريّة إلى حرب فيتنام التي اعتُبرت أوّل حرب مُتلفزة، بينما كانت حرب الخليج أوّل حرب نُقلت عبر الأقمار الصناعيّة من قنوات إخباريّة عالميّة، فيما كانت الحربين في أفغانستان والعراق أوّل حُروب مُرقمنة حيث زُوِّد الجنود في ميادين القتال بتقنيات الإعلام الرقميّ على نطاق واسع[16]، وقد شكّلت الصور ومقاطع الفيديو التي خرجت من سجن أبو غريب صدمةً أخلاقيّة وإنسانيّة واسعة في حينه دَلَّتْ على الشكل الذي فقدت فيه الكاميرا براءتها[17]. أمّا في السياق الإسرائيليّ-الفلسطينيّ، فقد وثّق تقريرًا لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيليّة عام 2004 ظاهرة واسعة داخل الجيش الإسرائيلي تمثّلت في قيام جنود وضباط بتصوير أنفسهم مع جثامين لفلسطينيين رُتِّبَت ومُوضعت بشكل مُهين، والاحتفاظ بهذه الصور كـ «تذكارات»، «تمائم» أو «غنائم تصوير»، مواد للتسلية يتداولها الجنود وأقاربهم فيما بينهم، وأحيانًا بيعها مُقابل مبالغ بسيطة[18]. تتوافق هذه الاستخدامات للمواد البصريّة مع الاستخدامات في حالات تاريخيّة سابقة، بالإضافة إلى استخدامها في الدعاية الحربيّة، وكأداة في الإذلال والتعذيب النفسيّ[19]، لإثبات التفوّق العرقيّ أو العسكريّ أو تنفيذ

9 Debord, Guy. (1967/2014). **The Society of the Spectacle** (K. Knabb, Trans., Annotated ed.). Berkeley, CA: Bureau of Public Secrets.

10 Whitty, Noel. (2010). Soldier photography of detainee abuse in Iraq: Digital technology, **human rights and the death of Baha Mousa. Human Rights Law Review**, 10(4), 689–714.

11 Austin, John L. (2022). Seeing all evil: The global cruelty of digital visibility. **Global Studies Quarterly,** 2(2), 1–11.

12 Keifer-Body, Karen, Patricia M. Amburgy, and Wanda B. Knight. (2007). Unpacking privilege: Memory, culture, gender, race, and power in visual culture. **Art Education,** 60(3), 19–24.

13 Brothers, Caroline. (2013). **War and Photography: A Cultural History.** London: Routledge.

14 Cohen, Hella, and Sreyoshi Sarkar. «Introduction: Visualizing Violence.» **Interventions** 23.5 (2021): 655-668.

15 Shapiro, Gary. (2003). Archaeologies of Vision: Foucault and Nietzsche on Seeing and Saying. Chicago: University of Chicago Press.

16 Kennedy, Liam. (2009). Soldier photography: visualising the war in Iraq. **Review of International Studies,** 35(4), 817–836.

17 Tétreault, Mary Ann. (2006). The sexual politics of Abu Ghraib: Hegemony, spectacle, and the global war on terror. **NWSA Journal**, 18(3), 33–50.

18 خوريّة، سامر. (2004، 18 تشرين الثاني). جنود صهاينة ينكّلون بجثث الشهداء الفلسطينيّين ويأخذون صورًا تذكاريّة بجانبها. **دنيا الوطن.** مُستقاة بتاريخ 01/02/2026، من: اضغط/ي.

Gonen, Eyal. (2004, 17 November). Soldiers photographed with bodies of terrorists. **Ynet News.** Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

19 Bresheeth, Haim. (2006). Projecting trauma: War photography and the public sphere**. Third Text,** 20(1), 57–71.

الأوامر، وترهيب الفئات المُستهدفة، أو إشباع نزعات ساديّة. في هذه الحالات لا تعمل الصورة كأداة توثيق، بل بوصفها عنصرًا أساسيًّا يُكمِّل فعل الانتهاك نفسه[20].

وفقًا للمبادئ التوجيهيّة لمجلس أوروبا حول حماية الحياة الخاصّة في وسائل الإعلام[21] ودليل المحكمة الأوروبيّة لحقوق الإنسان بشأن المادّة 10 من اتّفاقيّة حقوق الإنسان[22]، يُعدّ الحقّ في حماية صورة الفرد جزءًا أساسيًّا من حقّه في الحياة الخاصّة، ذلك لأنّها إحدى السمات الرئيسيّة لشخصيته وتكشف عن الخصائص التي تُميِّزه عن غيره. بالتالي، لكل شخص الحقّ في التحكّم في استخدام صورته الخاصّة»، بما فيه «الحقّ في رفض نشر صوره، وفي الاعتراض على تسجيلها، وحفظها واستنساخها»، كما يُعتبر نشر صورة لشخص ما «انتهاكًا أكثر أهمية للحق في الحياة الخاصة من مجرد ذكر اسمه». يُضاف إلى ذلك أنَّ اتّفاقيّة جينيف الرابعة لعام 1949 تمنع بشكل واضح تعميم الأسماء، الصُور أو البيانات الشخصيّة[23]، كما وتمنع تعريض المواطنين أو الأسرى خلال الحروب لفضول الجمهور (Public curiosity)، ويُقصد بذلك الاستعراض العلنيّ بواسطة نشر صور الأفراد، مقاطع الفيديو الخاصّة بهم أو بياناتهم الخاصّة التي يُمكن تحديد هويّاتهم من خلالها[24].

منذُ السابع من أكتوبر 2023 صدرت العديد من الأرشيفات، قواعد البيانات، والتقارير الحقوقيّة والإعلاميّة التي ترصد ظاهرة التوثيق الميدانيّ والحيّ للاعتداء على الشباب الفلسطينيّين، والتي وثّق ونشر بعضها الجنود والمُستوطنون الإسرائيليّون بأنفسهم. أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: **الجزيرة**، واشنطن بوست (The Washington Post)، أرشيف المُساءلة (Accountability Archive)، قواعد بيانات من أجل فلسطين **(Databases for Palestine)**، نداء هند **(Hind Call)**، القانون من أجل فلسطين **(Law for Palestine)**، متتبّع الانتهاكات الإسرائيليّة **(Israeli Viola-tions Tracker)**، اعثر على جنود جيش الاحتلال **(Find IDF Soldiers)**، صور غيتي **(Getty Images)**.

20 Whitty, Noel. Ibid,

21 مجلس أوروبا. (د.ت). **المبادئ التوجيهيّة لحماية الحياة الخاصّة في وسائل الإعلام.** مُستقاة بتاريخ 01/02/2026، من: اضغط/ي هنا.

United Nations Human Rights Council. (2024, 3 April). **Mandate of Special Rapporteur on the right to privacy** (A/HRC/RES/55/3). Retrieved on 01/02/2026, from :Click Here.

22 European Court of Human Rights. (2020, 31 August). Guide on Article 10 of the European Convention on Human Rights: Freedom of expression. **Council of Europe.** Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

23 International Committee of the Red Cross. (1958). Commentary on Article 27: Treatment of protected persons – General observations. **Geneva Convention(IV) relative to the Protection of Civilian Persons in Time of War.** Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

24 Mahnad, Ramin. (2022, 28 June). Shielding prisoners of war from public curiosity. International Committee of the Red Cross – Humanitarian Law & Policy Blog. Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

الاعتداءات الجنسيّة كاستعراض

تُعدّ الاعتداءات الجنسيّة من أبرز سمات الانتهاكات بحقّ الشباب الفلسطينيّ مُقارنةً بكبار السن الذين يتعرّضون لذلك أقل من غيرهم. كشف المركز الفلسطينيّ لحقوق الإنسان في سلسلة شهادات عن مُمارسة مُمنهجة ومُنظّمة للتعذيب الجنسيّ، تشمل: الاغتصاب، التعرية، التصوير القسري، والاعتداء الجنسي بالأدوات والكلاب[25]. اكتسحت منصّات التواصل الاجتماعيّ مجموعة كبيرة من الصور التي أخذها ونشرها الجنود لحالات تعرية جماعيّة قسريّة للفلسطينيّين عند الاعتقال[26]، مثل الصورة التي انتشرت لاحتجاز مدنيّين في إحدى مدارس غزّة وتصويرهم عُراةً[27]. وبالمُقارنةً بالصورة الأولى التي لم يجبر الجنود فيها المُحتجزين على خلع سراويلهم الداخليّة، فقد انتشر بعد أقل من شهر على بداية الإبادة مقطع فيديو لجنود إسرائيليّين بعد أن جَرَّدوا مجموعة عُمّال بالقرب من غزّة من ملابسهم تماما واعتدوا عليهم بالسحل والضرب والبصق[28]. يستدعي هذا النوع من التصوير صور مُعسكرات الاعتقال، حيث يتحوّل الجسد الفلسطينيّ إلى جسد مُنكشف منزوع الفردانيّة والخصوصيّة. على الرغم من أنّ هذه الصور تحمل قيمة قانونيّة هامّة باعتبارها دلائلًا ضدّ الانتهاكات التي يرتكبها الجنود الإسرائيليّون إلّا أنّ غالبيّتهم لم يأبهوا لنشرها وذلك نتاج سنوات طويلة من الحصانة التي تمتّعوا بها والإفلات الدائم من العقاب[29].

بالإضافة إلى صُور التعرية والتصوير القسريّ، وُثِّقت العديد من الحالات لاغتصاب الفلسطينيّين والفلسطينيّات، وتصوير عمليّة الاغتصاب أو حالة الضحيّة بعد الاغتصاب. على سبيل المثال وثّق المركز الفلسطينيّ لحقوق الإنسان شهادةً لإمرأة غزّيّة تعرّضت للاغتصاب أربع مرات خلال يومين، وهو ما جرى تصويره من قبل جنود آخرين حضروا لمُشاهدة الاغتصاب، والذين هددوها بدورهم بنشر صورها على صفحات التواصل الاجتماعيّ[30]. وثّقت الأُمم المُتّحدة حوادث شبيهة بهذه[31]، والتي تعكس مُجتمعة مُحاولات الجنود الإسرائيليّين تأكيد سيطرتهم على أجساد الفلسطينيّات من خلال تعميم الاعتداءات لسائر الشعب[32]. يُعتبر العنف الجنسيّ انتهاكًا صارخًا للقانون الإنسانيّ الدوليّ وقوانين الحرب[33].

---

25 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2025، 10 نوفمبر). **المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يوثق شهادات اغتصاب وتعذيب جنسي ممنهج داخل سجون الاحتلال بحق معتقلين فلسطينيين مفرج عنهم.** مستقاة بتاريخ (01/02/2026)، من: اضغط/ي هنا.

26 Human Rights Watch. **(2024, 23 July). Israel: Detainees Face Inhumane Treatment – Degrading Photos Circulated;** Acts Amount to War Crimes. Retrieved on 01 February 2026, from: Click here.

أنظروا أيضا الصور في التقرير التالي:

Fabian, Emanuel, Agencies, and Jacob Magid. (2023, 10 December). Images of stripped, bound Gazans prompt concern; Israeli official: Won't happen anymore. **The Times of Israel.** Retrieved on (01 February 2026), from: Click here.

27 لمُشاهدة الفيديو: اضغط/ي.

28 Shaalan, Hassan. (2023, 31 October). IDF soldiers filmed abusing Palestinians and boasting about it. **Ynet.** Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

29 ناصر، تالا. (2024، 03 تموز). مشاهد التعذيب القاسية تُعرض أمام العالم... في ظل إفلات الاحتلال من العقاب. **مؤسسة الدراسات الفلسطينية.** مُستقاة بتاريخ 01/02/2026، من: اضغط/ي هنا.

30 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. نفس المصدر.

31United Nations. (2024, 19 February). **Israel/oPt: UN experts appalled by reported human rights violations against Palestinian women and girls**. Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

32 Apel, Dora. (2005). Torture culture: Lynching photographs and the images of Abu Ghraib. **Art Journal,** 64(2), 88–100.

33Human Rights Watch. Ibid.

وفي حادثة أخرى، أظهر فيديو مُسرَّب من سجن سدي تيمان لمجموعة من الجنود يغتصبون أسيرًا فلسطينيًّا فيما حاولوا حجب الكاميرا بواسطة الدروع، ممّا أدّى إلى نقله إلى المُستشفى في أعقاب إصابته بجروح في المُستقيم بحسب مُنظّمة «أطباء لحقوق الإنسان الإسرائيليّة»[34]. أثارت هذه الحادثة جدلا محلّيًّا ودُوليًّا واسعًا، ولكنّ ذلك لم يكن كافيا لعقاب الجنود المسؤولين عن الحادثة بشكل جدي، حيث قُبِض على 9 جنود إسرائيليين في البداية عقب ظهور الفيديو، إلّا أنّ معظمهم أُفرِج عنهم بسرعة، فيما وُجِّهت للباقي تُهمٌ بالإساءة الشديدة وليس بالاغتصاب نفسه[35]. وبدلًا من أن يسود الغضب بشأن العنف الموثّق في الفيديو، ركّز الجدل الإسرائيليّ كثيرًا على حقيقة تسريب الفيديو نفسها وما ألحقه ذلك من ضرر لصورة إسرائيل إعلاميًّا[36]، بل حُوِّلت رئيسة النيابة العسكرية في الجيش الإسرائيلي، تومر-يروشالمي، للتحقيق الجنائيّ لتسريبها الفيديو. وبينما يُمارس اليمين الصهيونيّ ضغوطًا لتخفيف التحقيق في الواقعة[37]، حدث واستقبل الجمهور المُتّهمين بالتصفيق الحارّ والأحضان في أعقاب دخولهم المحكمة الإسرائيليّة العليا[38]. إنّ تحويل النقاش من الجريمة نفسها إلى «فضيحة التسريب» أو «صورة الجيش» ينطوي بحدّ ذاته على مَحوٍ لجسد الشباب الفلسطينيّين على حساب مشاهد استعراضيّة تُعيد تقديم الجُناة كأبطال، وهو دليل على إدارة مدروسة للعنف البصري: ما يجوز نشره، ما يجب حجبه، من يُحاسب ومن يُحتفى به، ممّا يدل على احتماليّة أن يكون هنالك المزيد من المقاطع المُصوّرة لانتهاكات أُخرى لم تُنشر حتّى الآن.

تُمثِّل الاعتداءات الجنسيّة على الرجال في سياق الحروب مُحاولاتِ تشييء وتأنيث للجسد الرجوليّ من أجل تحقيق الهيمنة المُطلقة. بهذا المفهوم فإن المواد البصريّة التي تُوثّق الاعتداءات الجنسيّة على الفلسطينيّين تُعيد إنتاج علاقات القوّة بين المُحتَل (occupier) والمُحتَل (occupied)، ويُستمدّ هذا المنطق من أعراف ذكوريّة تقوم على إخضاع الجسد الأنثوي لقوّة الذكر. كما تسعى هذه الصور إلى انتهاك كرامة وخصوصيّة أجساد المُعتقلين، وتحطيم تصوّراتهم عن ذواتهم كرجال، والهجوم على مُعتقداتهم الدينيّة[39].

إنّ مُمارسات تصوير ونشر الانتهاكات الجنسيّة بحقّ الشباب الفلسطينيّ تُسهم في تحويل الفضاء الرقميّ إلى ساحة مفتوحة للعُنف واستحضار الصدمة بشكل لا نهائيّ، ذلك أنّ المواد البصريّة العنيفة تُهدّد الأمن الوجوديّ للأفراد، وتُضخِّم الإحساس بالخطر وتُولِّد استجابات جسديّة مثل التوتر، القلق، الخوف والانقباض العضليّ العصبيّ، ممّا يُؤدّي في نهاية المطاف إلى إنهاك عاطفيّ لديهم[40]، وهو ما يهدف إلى كسر الأفراد والمُجتمع الفلسطينيّ نفسيًّا. قد تُؤدّي الصدمة النفسيّة الناتجة عن استهلاك مضامين بصريّة عنيفة في السياق الفلسطينيّ إلى حالة شلل أخلاقي وسياسيّ وناشطيّ لدى الشباب الفلسطينيّ[41]، وتقويض التضامن المُجتمعي[42].

34Al Hilou, Tareq, Abeer Salman, and Nadeen Ebrahim. (2024, 25 August). 'They told me to strip.' Former Palestinian detainee says he was sexually abused in an Israeli prison. CNN. Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

Goldberg, Ori. (2025, November 7). Both sides of the Sde Teiman leak debate reflect Israel's moral decay. **+972 Magazine**. Retrieved on 12 February 2026, from: Click Here.

AOAV (Action on Armed Violence). (2025, November 3). Israeli military in crisis as Advocate General resigns over rape video leak. Retrieved on 12 February 2026, from: Click Here.

35 Speakman Cordall, Simon. (2025, 1 November). Why has the Israeli army's top lawyer resigned after leaking rape evidence? **Al Jazeera.** Retrieved on 1 February 2026, from: Click here.

36Ofir, Jonathan. (2025, 4 November). Outrage over video leak of Israeli soldiers' gang rape of Palestinian exposes rot in Israeli society. **Mondoweiss**. Retrieved on 1 February 2026, from:Click here.

37Aladam, Mera. (30 October 2025). Israel launches probe into leak of video showing troops raping Palestinian prisoner. **Middle East Eye**. Retrieved on (01/02/2026) from: Click here.

38 أنظروا الفيديو: اضغط/ي.

39 Tétreault, Mary Ann. Ibid.

40 Austin, John L. Ibid.

41 Cohen, Hella, and Sreyoshi Sarkar. Ibid.

42 Austin, John L. Ibid.

إنتاج الجسد الخاضع

تُعدّ لُغَة الجسد في الصور والفيديوهات التي ينشرها الجنود الإسرائيليّون للشباب الفلسطينيّين خلال الاعتقال مدخلًا تحليليًّا هامًّا، يستلزم فهم غايات ودلالات هذا النمط من التصوير. بدايةً، يُلاحظ أنّ الجنود يُركِّزون بشكل عينيّ على تصوير الشباب والأطفال الفلسطينيّين مع عينين معصوبتين ويدين مُكبَّلتين[43]، فيما يُجبرون في العديد من المقاطع على خفض الرأس[44]، الجلوس بوضعيّة الركوع أو القرفصاء[45] أو الاستلقاء على البطن ووجههم إلى الأرض[46]، أو رفع اليدين في إشارة إلى استسلام[47]. لا تقتصر انتهاكات الجنود الإسرائيليّين على إنتاج الألم فحسب، بل تشمل مُحاولات إعادة تشكيل الجسد الفلسطينيّ بصريًّا من خلال وضعيّات تُنتج جسدًا خاضعًا، دُونيًّا، مُنكسرًا وخانعًا؛ ممّا يُحوِّل لحظة الاعتقال إلى مشهدٍ استعراضيٍّ سياديّ. عندما يُجبر الجنود الشباب الفلسطينيّين على النظر إلى الأرض وعدم رفع رؤوسهم، فهم يسلبونهم حق النظر بدورهم إلى الإسرائيليّين، تمامًا كما حُوِّلت أجسادهم إلى مادة للنظر والمُشاهدة. تخدم هذه الوضعيّات البصريّة إنتاج ظهورٍ بلا ذات، فالصورة تُظهر الجسد الفلسطينيّ، لكنّها تحجب صوته، وجهه، اسمه، هويّته، أفكاره، مشاعره، سماته الشخصيّة وفردانيّته، ممّا يُجرِّدهم من إنسانيّتهم ويحدّ من القدرة على تصوّرهم كبشر.

لم يقتصر العنف البصريّ في حالات الاعتقال على التحكّم بوضعيّات أجساد المُعتقلين وحسب، بل تجاوز ذلك إلى مستوى أكثر عمقًا يتمثّل في التحكّم في أفعالهم، حركاتهم، وما يُطلب منهم أن يقولوه أو يؤدّوه أمام الكاميرا. من الأمثلة على ذلك، اقتياد المُعتقلين إلى أحد الشواطئ وإجبارهم على الرقص وتصوير الجنود لهم خلال ذلك[48]، أو إجبار شاب فلسطينيّ عند أحد الحواجز في الضفّة على ترديد عبارات باللغة العبريّة، هي: «أنا أُحبّ إسرائيل»، وَ«سأُنفِّذ كل ما يُطلب منّي» قبل نشر الفيديو في الفيسبوك[49]، فيما أُجبرَ آخرون على ترديد عبارة «عاش شعب إسرائيل» أمام الكاميرا[50]. تخدم الفيديوهات في هذه الحالات إمتاعَ وترفيهَ المُشاهدين، عبر تقديم الاعتقال والإكراه بوصفهما مشاهد ترفيهيّة تُنتج المتعة على حساب كرامة المُعتقلين.

في المُقابل، وُثِّقت حالات عديدة قام فيها الجنود الإسرائيليّون بتصوير المُعتقلين الفلسطينيّين أمام العلم الإسرائيليّ[51] أو وأجسادهم ملفوفة به، وهو ما يبدو أنّه سياسة التي تحظى بالتشجيع من قبل قيادات الجيش الإسرائيليّ ووزراء

43 أنظروا المثال هنا:
Abraham, Yuval. (5 January 2024). Inside Israel's torture camp for Gaza detainees. +972 Magazine. Retrieved on (01/02/2026) from:Click here.

44 أنظروا الفيديو التالي: اضغط/ي.

45 أنظروا المثال: اضغط/ي.

46 أنظروا المثال:
Al Hilou, Tareq, Abeer Salman, and Nadeen Ebrahim.Ibid. Click here.

47 أنظروا هذا المثال: اضغط/ي.

48 Abraham, Yuval. Ibid.

49 أنظروا الفيديو: اضغط/ي.

50Thomas, Merlyn; Ryan, Jamie; Brown, Paul. (2024, 17 May). Israel troops continue posting abuse footage despite pledge to act. BBC News (BBC Verify). Retrieved on (01/02/2026): Click here.

51 أنظروا الصورة: اضغط/ي.

في الحكومة[52]. تُشبه هذه الظاهرة مشاهد غرس الجيوش لأعلامها في الأراضي التي اجتاحوها واستولوا عليها، وذلك من أجل إعلان سيادتهم على المنطقة حتّى على المُستوى البصريّ. إنّ لفّ أجساد الفلسطينيّين بالأعلام الإسرائيليّة يحمل رسائل سياسيّة من ضمنها التعامل مع الجسد الفلسطينيّ باعتباره «غنيمة حرب» أو جائزة يحصدها الجندي الإسرائيليّ، وبالتالي الحاجة لوسم هذه الجائزة بصريًّا للتدليل على القوّة، الغطرسة، الغلبة والسيطرة الإسرائيليّة في ميدان المعركة.

يتجلّى المُستوى الأخير من السيطرة على أجساد الفلسطينيّين، في توثيق الجنود الإسرائيليّين لحالات استخدامها كدروع بشريّة، مثل الصورة التي يظهر فيها جنود يختبئون وراء شبان فلسطينيين بعد أن ربطوهم بدبابة في غزّة[53]، ممّا يعكس أنّ جسد الفلسطينيّ لا يتعدّى كونه أداة حماية للإسرائيليّين. في حالات أُخرى، يُوثِّق الجنود اغتيالهم للفلسطينيّين حتّى وهم في حالة ضعف واستسلام ودون أن يشكلوا أي خطر يذكر، مثل الفيديو الذي نشره أحد الجنود الإسرائيليّين على المنصّات الرقميّة لقصف خمسة فلسطينيّين بينما ينزحون في غزّة[54]، بينما نشر جندي آخر فيديو يُوثّق اغتيال شاب فلسطينيّ في طريق عودته من مراكز المُساعدات وهو يحمل كيس طحين على ظهره[55]. هذه المشاهد تعكس أعلى مُستويات السيطرة على أجساد الفلسطينيّين، إذ يُثبت الجنود من خلال المقاطع المُصوّرة سيادتهم على إدارة الحياة والموت، وتقرير من يحقّ له أن يعيش ومن يُقتل.

يلعبُ العنف البصريّ في سياقات الحروب دورًا لا يقلّ أهمّيّة عن الموارد المادّية في عرض القوّة العسكريّة[56]، ذلك أنّه يُؤدّي إلى تشكيل ذكريات جمعيّة مُشوَّهة لدى الشباب الفلسطينيّ عن الذات ولدى الآخرين عنهم، ممّا يُرسِّخ أيديولوجيات، تصوّرات وصورًا نمطيّة سائدة عنهم باعتبارها حقيقةً[57]. وبالفعل استَبدلت مشاهد العنف البصريّ بعد السابع من أكتوبر صورة الفلسطينيّ بوصفه إنسانًا، مُثقّفًا، فاعلًا سياسيًّا واجتماعيًّا، وصاحب أرضٍ بصورته وهو ضعيف، مُنتهك، مُذل، مُهان، جائع وميت. الصورة هي إحدى الوسائل المعرفيّة المركزيّة في تشكيل ما نعرفه عن العالم، عن ذواتنا وعن الآخر، لذلك يُعتبر التصوير بحدّ ذاته بمثابة قُوّة. أولئك الذين يمتلكون القوّة السياسيّة، الاقتصاديّة والتكنولوجيّة يمتلكون القدرة على تعريف كيف تُعرض الجماعات الضعيفة، كيف تُصنَّف وتُنمَّط وتُبنى بوصفها مختلفة داخل الثقافة البصرية، وبالتالي موضعتها داخل البُنى العُنصريّة[58].

52 أنظروا الأمثلة في هذا التقرير:
Thomas, Merlyn; Ryan, Jamie; Brown, Paul. Ibid. Click.

53 أنظروا المثال: اضغط/ي.

54 أنظروا المثال: اضغط/ي.

55 الجزيرة نت. (29 حزيران 2025). **شاهد: مسيّرة إسرائيلية تقصف فلسطينيًا يحمل كيسًا من الطحين.** مُستقاة بتاريخ (1 شباط 2026)، من: اضغط/ي.

56 Tétreault, Mary Ann. Ibid.

57 Scheerlinck ,Sofie .(2009) .**The Visuals of Violence .**London School of Economics and Political Science .Retrieved on 1) February ,(2026 from :Clikc here.
Phu ,Thy .(2021) .**Warring Visions :Photography and Vietnam — Introduction .**Durham ,NC :Duke University Press.

58 Keifer-Body ,Karen ,Patricia M .Ambugry ,and Wanda B .Knight .Ibid.

التعذيب أمام الكاميرا

صدرت منذُ بداية حرب الإبادة على غزّة[59] العديد من التقارير، كما سُرِّبت العديد من الصور ومقاطع الفيديو، من السجون الإسرائيليّة والتي تُوثِّق تعذيب الأسرى داخل السجون أو خلال الاعتقال، وإساءة مُعاملتهم أو حتّى احتجازهم في ظروف قاسية ومُتردّية[60]. نشر أحد الجنود فيديو يقوم فيه بصفع أحد المُعتقلين الفلسطينيّين مرارا على وجهه في الضفّة الغربيّة[61]، فيما يُظهر فيديو آخر الشكل الذي يقوم فيه أحد الجنود بركل مُراهق على رأسه خلال الاعتقال، فيما هو مُمدّد على الأرض وتبدو على جسده علامات الضرب[62]. وفي فيديو ثالث، يظهر معتقلون فلسطينيّون وقد جُرِّدوا من ملابسهم، وعُصبت أعينهم، وقيِّدت أيديهم بروابط بلاستيكية، ويبدو أنهم تعرّضوا للضرب المبرح، إذ تبدو على أجسادهم كدمات وجروح وآثار دم بينما يُرقدون على وجوههم فوق ممر مُعبّد بجوار حقل عشبي، فيما يقف جندي إسرائيلي بزيه العسكري على مقربة منهم[63].

يتكشّف لنا في كلا الحالتين أنَّ العنف لا يقتصر على الجسد وحسب، بل يُنتج بصريًّا كذلك لتعزيز مرئيّة العقاب، التأديب واستباحة الجسد الفلسطينيّ. الكاميرا هنا إذًا، هي جزء من المنظومة العسكريّة التي تُمارس السيطرة، وتُنظِّم العلاقة بين الجندي والفلسطينيّ، وهي أداة تصنيف أمنيّ تُحدِّد من يُشكِّل خطرًا، من يستحقّ الضبط ومن هو مرئيّ. يُشكِّل تصوير الفلسطينيّين انتهاكًا للائحة العامّة لحماية البيانات (GDPR) التي تنصّ على ضرورة حماية البيانات التي يُمكن أن تُؤدّي، بشكل مُباشر أو غير مُباشر، إلى تحديد هويّة الشخص[64].

عادةً ما يتبع هذه الحوادث تساؤلات حول ما إذا كان انتشار المقاطع المُصوّرة هذه قادرًا على أن يُثير السخط لدى الجماهير أو تحريك الفاعلين على المُستوى السياسيّ لمنع استمرار الفظائع المُصوّرة[65]. ولكنَّ الأمر لم يقتصر على عدم إثارة هذه المقاطع المُصوّرة لغضب الشارع الإسرائيليّ، بل إنّ المُواطنين الإسرائيليّين كانوا ضالعين في هذه المُمارسات بأنفسهم. يكشف تقرير للمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان أنّ الجيش الإسرائيليّ سمح بدخول مجموعات مُكوّنة من 10-20 مواطنًا إسرائيليّا في كل مرّة إلى مراكز الاحتجاز والسجون لمُشاهدة تعذيب الأسرى الفلسطينيّين من غزّة، كما وأفاد المرصد أنّ هؤلاء المدنيّين استمتعوا بالضحك عليهم وتصويرهم بهواتفهم الخاصّة فيما تعرّضوا للتعرية، الإيذاء الجسديّ، وضربهم بالهراوات المعدنيّة والعصي الكهربائيّة، وسكب الماء الساخن على رؤوسهم[66]. يُعدّ تعذيب ومُعاملة الأسرى اللاإنسانيّة والمُهينة جرائمَ ضدّ الإنسانية وانتهاكًا للمادّة الثالثة من اتّفاقيّة جينيف[67] والمادّة الثالثة من الاتّفاقيّة الأوروبيّة لحقوق الإنسان[68]، والمادّة الخامسة من الإعلان العالميّ لحقوق

59 Read more :United Nations Human Rights Office of the High Commissioner 16 ,2025) .September .(Israel has committed genocide in the Gaza Strip ,UN Commission finds .Retrieved on 12) February ,(2026 from :Click here.

60 Amori ,Said ;Sio ,Mohammad 24 ,2025) .October .(Photos reveal harsh conditions of Palestinian prisoners in Israeli jail .**Anadolu Agency .**Retrieved on1) February ,(2026 from :Click here.

61 لمُشاهدة الفيديو: اضغط/ي

62 لمُشاهدة الفيديو: اضغط/ي.

63 لمُشاهدة الفيديو: اضغط/ي.

64 European Union. (2016, 27 April). Regulation (EU) 2016/679 of the European Parliament and of the Council (General Data Protection Regulation). Retrieved on (1 February 2026), from: Click here.

65 Austin, John L. Ibid.

66 Euro-Med Human Rights Monitor. (2024, 12 February). "They brought Israeli civilians to watch our nude torture": IDF torture of Palestinian prisoners is turned into entertainment for Israeli viewers. **Euro-Med Human Rights Monitor.** Retrieved on (1 February 2026), from: Click.

67 Human Rights Watch. Ibid.

68 Council of Europe. (1950). **European Convention on Human Rights. Council of Europe**. Retrieved on (1 February 2026), from Click here.

الإنسان[69]، والمادّة العاشرة من العهد الدوليّ الخاصّ بالحقوق المدنيّة والسياسيّة[70].

يُحذِّر المرصد من خطورة إشراك المدنيّين الإسرائيليّين في هذه المُمارسات لأنّها تُسهم في تكريس حالة من التطرّف، تأجيج الكراهية، وشحن الرأي العامّ الإسرائيليّ[71]. يُؤدّي الانكشاف المُتكرّر والمُتواتر لمقاطع مُصوّرة عنيفة إلى تخدير أنظمة التعاطف، وتراجع الحساسيّة اتّجاه الألم والمُعاناة التي يمرّ بها الآخر، وبالتالي تحييد الاعتبارات الأخلاقيّة لدى الأفراد[72]، ممّا يُحفّز في النهاية ارتكاب المزيد من الجرائم والانتهاكات بحقّ الشعب الفلسطينيّ، خصوصًا وأنّ الحكومة الإسرائيليّة تُروِّج لهذه الجرائم باعتبارها ضرورة لضمان سلامة، بقاء وقوّة إسرائيل.

لم يكتفِ الجنود الإسرائيليّون بتصوير تعذيب الفلسطينيّين وهُم أحياء، بل وثّقوا مُمارساتٍ أكثر ساديّة وسوداويّة للتعذيب والتمثيل بجُثث الشُهداء، وهو ما يُخالف القانون الدوليّ[73]. على سبيل المثال، نشر مصوِّر في القناة الرابعة عشر الإسرائيليّة فيديو يُوثّق تقييد أحد الجنود لجثّة شاب فلسطينيّ بالدبابة وجرّها على الأرض[74]، فيما يُظهر فيديو نُشر في موقع «بَتسِلِيم» مقاطع عديدة يقوم فيها الجنود بتجريف جثث لشباب فلسطينيّين في غزّة والضفّة الغربيّة والسخرية منها[75].

تُشكِّل حالات الاعتداء على الجسد الفلسطينيّ حيًّا أم ميتًا، انتهاكًا للعهد الدوليّ الخاصّ بالحقوق المدنيّة والسياسيّة الذي يُموضع إحقاق الكرامة الإنسانيّة والحقوق المُتساوية كأساس للحرّيّة والعدالة والسلام حول العالم[76]. يضرّ تصوير الفلسطينيّين عندَ التعذيب والضرب بالكرامة المتأصّلة الأساسيّة لضمان قيمة، مكانة، أهليّة وإنسانيّة الفرد في المُجتمع. يعكس العنف والوحشيّة البصريّة العقليّة العنصريّة لمن يحمل الكاميرا، والرغبة في هدم كبرياء الفلسطينيّ، وإلحاق الخزي والعار العلنيّ بالضحايا، انتهاءً بمحو كرامته وقيمته الإنسانيّة. تكمن أهمّية الصورة بالنسبة للمُعتدي هُنا بالرسالة التي تنقلها إلى الشعب الفلسطينيّ، حيث تُتيح المنصّات الرقميّة لعائلات الضحايا، عائلات الجُناة، مُجتمعاتهم ومُستخدمين آخرين من كل أنحاء العالم الانكشاف إلى العنف البصريّ للتأكيد على التسلسل الهرميّ العرقيّ، إضعاف صمود الفلسطينيّين وبثّ الإهاب الشعبيّ من خلال توليد الشعور بأنّ هذا قد يحصل لهم أيضًا.

69United Nations. (1948). **Universal Declaration of Human Rights. United Nations**. Retrieved on (1 February 2026), from: Click here.

70 United Nations. (1966). **International Covenant on Civil and Political Rights**. United Nations. Retrieved on 1 February 2026, from Click here.

71Euro-Med Human Rights Monitor. Ibid.

72 Bresheeth, Haim. Ibid.

73 المركز الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة – بتسيلم. (2025، 28 نيسان). يقتلون ويمثلون بالجثث: ظاهرة التمثيل بالجثث على يد قوات إسرائيلية هي أيضًا جزء من ذهنية نزع إنسانية الفلسطينيين الشائعة في إسرائيل. **بَتسِيلِم.** مُستقاة بتاريخ (1 شباط 2026)، من: اضغط/ي.

74 أنظروا الفيديو: اضغط/ي.

75 المركز الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة – بتسيلم. نفس المصدر.

76 International Covenant on Civil and Political Rights. Ibid.

الإنسان كبيانات أمنيّة

يُركّز القسم الأخير من ورقة الموقف على وسائل تصوير بنيويّة، مُمنهجة ومُستدامة أكثر، التي تمتلك قدرة على رصد الفلسطينيّين على نطاق واسع، هي وسائل التصوير البيومتريّ، التي لطالما اعتمد الاحتلال عليها لمُراقبة ومُشاهدة الفلسطينيّين في الضفّة الغربيّة وشرق القدس تحديدًا[77] من خلال شبكة كثيفة من كاميرات المُراقبة التلفزيونيّة المُغلقة (CCTV)[78]. يصل هذا النوع من التصوير إلى ذروة العُنف البصريّ لأنه يختزل الذات البشريّة إلى مجموعة بيانات رقميّة وحسب، تُستخدم لقمع، إخضاع وإقصاء الشعب الفلسطينيّ من الفضاء العامّ وتعزيز الفصل العنصريّ.

من بين وسائل الرقابة البيومتريّة نظام يُدعى «الذئب الأزرق» وهو تطبيق هاتفيّ يستخدمه الجنود الإسرائيليّون لالتقاط صور لفلسطينيّين على الحواجز، ورفع هذه الصور إلى التطبيق، الذي يقوم بدوره بالبحث في قواعد بيانات للمعلومات الشخصيّة، ويُضيء بألوان مُختلفة في حال وجد تطابق لتنبيه الجنود إن كان هناك حاجة لتوقيف، اعتقال أو السماح بمرور الفلسطينيّ[79]. كذلك، يعتمد الاحتلال على نظام آخر يُدعى «الذئب الأحمر»الذي يُنظر إليه عادةً على أنّه مُكمّل لنظام «الذئب الأزرق». يعمل هذا النظام على مسح وجوه الفلسطينيّين عند الحواجز بشكل مُباشر، من دون معرفتهم أو مُوافقتهم، ومن ثُمَّ مُقارنتها مع المعلومات البيومتريّة في قواعد بيانات أُخرى لتحديد إن كان يجب السماح بهذا الفلسطينيّ بالمرور أو لتغذية قواعد البيانات هذه بوجوهٍ جديدة[80]. تنتهك هذه المُمارسات اللائحة العامّة لحماية البيانات في الاتّحاد الأوروبيّ (GDPR) الذي يحظر جمع أو معالجة البيانات الشخصيّة الحسّاسة، بما يشمل البيانات العرقيّة والبيومتريّة المُستخدَمة للتعرّف على الأفراد[81].

تُحوّل هذه التقنيات البيومتريّة الجسد الفلسطينيّ إلى مادّة للنظر، الفحص والمُراقبة، فيما تسمح بإنتاج أرشيف بصريّ تراكمي للفلسطينيّين غير حياديّ ولا موضوعيّ. الصورة هنا تخدم كأداة التي تسمح بمُمارسة العنف على الفلسطينيّين، ذلك أنّه يسهل تطويع المُجتمعات المُراقبة، والسيطرة عليها. وبالفعل أثبتت دراسات عديدة سابقة لمركز حملة أنّ الرقابة المُستمرّة التي يتعرّض لها الشباب الفلسطينيّ تُؤدّي في النهاية إلى تفعيل رقابة ذاتيّة وتعديل سلوكيّاتهم، مثل الامتناع عن المُشاركة السياسيّة الرقميّة والميدانيّة على حدٍّ سواء. وبحسب تقرير لواشنطن بوست، فقد أدَّت الرقابة والتقييدات الناتجة عنها إلى إخلاء بعض العائلات الفلسطينيّة لبيوتها وانتقالهم منها[82]، فيما تعرّض آخرون للمنع من دخول أحيائهم السكنيّة بفعل قرارات مُؤتمتة اتّخذتها أنظمة رقابة تمييزيّة، كما عبَّر آخرون عن أنّ أنظمة الرقابة هذه تنتهك خصوصيّتهم، تقمع نشاطهم، تُضعف من حياتهم الاجتماعيّة وتتركهم يشعرون بأنّهم مُنتهكين بشكل مُتواصل[83].

فوق ذلك كلّه، تشنّ القوات الإسرائيلية مداهمات ليلية شبه يومية في الضفة الغربية المحتلة وشرق القدس، تكون بعضها جزء من سياسة «المسح الاستخباراتيّ «mapping intelligence» حيث تقتحم القوات الإسرائيليّة منازل الفلسطينيّين لتفتيشها[84]، رسم مُخطّطات الغرف والمداخل، الاعتداء على قاطنيها، التحقيق معهم، جمع معلومات شخصيّة قسرًا عنهم (مثل أرقام الهويّة أو الهواتف)،

77Abu Sneineh, Mustafa. (2021, 9 November). Meet Blue Wolf, the app Israel uses to spy on Palestinians in the occupied West Bank. **Middle East Eye.** Retrived on (01/02/2026), from: Click here.

78 Elizabeth Dwoskin. (2021, 5 November). Israel escalates surveillance of Palestinians with facial recognition program in West Bank. **The Washington Post.** Retrieved on (01/02/2026), from: Click here.

79 نفس المصدر.

80 Amnesty International. (2023, 2 May). **Israel/OPT: Israeli authorities are using facial recognition technology to entrench apartheid.** Retrieved on (01/02/2026), from: Click here.

81 Regulation (EU) 2016/679 of the European Parliament and of the Council. Ibid.

82 Elizabeth Dwoskin. Ibid.

83 Amnesty International. Ibid.

84Middle East Eye. (2021, 17 November). **Israeli forces pull Palestinian children out of bed to photograph them during raid**. Retrieved on 1 February 2026, from:Click here.

والأهمّ تصويرهم جميعًا، بما يشمل الأطفال وكبار السن[85]. تُشكّل هذه الحوادث انتهاكًا للمادّة 12 من الإعلان الدوليّ لحقوق الإنسان[86]، والمادّة 8 من الاتّفاقيّة الأوروبيّة لحقوق الإنسان[87] اللتين تنصّان على أنّه لا يجوز إخضاع أي شخص لتدخّل تعسّفي في خصوصيّته أو أسرته أو منزله أو مُراسلاته. من الأمثلة على هذه الانتهاكات، عمليّة الاقتحام التي وثّقتها جمعيّة «بَتسيلم» لأحد المنازل في مدينة الخليل، حيث انتزع الجنود ثلاثة عشر طفلًا من أسرّتهم ونومهم ليلا، وأجبروهم على الوقوف للتصوير. في الفيديو يُسمع صوت أحد الجنود الإسرائيليّون يطلب من الأطفال «قول تشييز» (Say cheese)[88]. بينما تظهر صورة أخرى جُنديًّا وهو يأخذ «سيلفي» برفقة جندي آخر داخل أحد المنازل فيما تجلس وراءهما طفلة فلسطينيّة صغيرة وإمرأة تحمل رضيعها[89]. كما ونشر جندي آخر مقطع فيديو من داخل أحد المنازل في جباليا (غزّة) وهو يحتجز عائلة فلسطينيّة، نساءً وأطفالاً[90]. تعكس هذه الحوادث كيف تُحوَّل الحياة الفلسطينيّة إلى مسرح عمليات دائم فيما تُمحى الحدود بين أرض المعركة والحياة اليوميّة الروتينيّة، واستمرار الاعتداءات حتّى خارج لحظة الاشتباك. كما وتدلّ على أنَّ الكاميرا تُوظَّف كأداة احتلال تُعيد إنتاج السيطرة العسكرية عبر تحويل الفلسطينيين وفضائهم الحميمي إلى مادة بصرية خاضعة للنظر والمراجعة والتداول.

85 Yesh Din – Volunteers for Human Rights; Physicians for Human Rights Israel; Breaking the Silence. (2020, November). **A Life Exposed: Military invasions of Palestinian homes in the West Bank**. Retrieved on 1 February ,2026 Click here.

86 Universal Declaration of Human Rights. Ibid.

87 European Convention on Human Rights. Ibid.

88Middle East Eye. Ibid.

89Thomas, Merlyn; Ryan, Jamie; Brown, Paul. Ibid. Click.

90 لمُشاهدة الفيديو: اضغط/ي.

الخاتمة

سعت هذه الورقة إلى تفكيك الكيفيّة التي تُستخدم بها الصورة—من لحظة إنتاجها إلى تداولها ومسحها بيومتريًا—كأداة لضبط وإذلال الشباب الفلسطيني في الفضاءين المادي والرقمي، وإلى مساءلة انعكاسات ذلك على حقوقهم الرقميّة ومسارات الحماية والمساءلة المتاحة لهم. وقد كشفت الورقة عن عنف بصريّ مُمنهج في السياق الفلسطينيّ، تحوّلت فيه الصورة من وسيط توثيقيّ إلى امتداد مباشر للعنف، وأداة تأديب جماعيّ تُعيد تعريف العلاقة بين القوّة والسيادة عبر إدارة المرئيّة، الرؤية، والنشر في الفضاءين المادي والرقمي.

تُبيّن الورقة أنّ التصوير القسريّ لا يقتصر على أن يكون نتيجة لاحقة للانتهاك، بل يُمثّل في ذاته سلاحًا سياسيًا ومعرفيًا، يقوم على الإذلال العلنيّ والاستعراضيّ، تقويض الكرامة والذات، التجريد من الإنسانيّة، والتدخّل التعسّفي في الخصوصيّة والحيّز الحميميّ. في هذا السياق، لا تعمل الكاميرا كأداة محايدة، بل كجزء بنيويّ من منظومة السيطرة العسكريّة الإسرائيليّة. وتكمن مخاطر هذه الظاهرة في أنّ الاستخدام غير المُنضبط للمواد البصريّة، وتداولها على نطاق واسع، قادر على تحويل الفضاء الرقميّ إلى ساحة صدمة لا نهائيّة تُفاقم الأذى النفسيّ، وتُسهم في تفكيك النسيج الاجتماعي الفلسطينيّ، وتشويه الذاكرة الجمعيّة وتمثّلات الفلسطينيّين في الذهنيّة العالميّة، وأيضًا في الطابع التراكميّ والمُستدام لأنظمة المراقبة والتصوير البيومتريّ. كما يُسهم هذا التداول في تطبيع العنف، وتحويله إلى مشهد اعتياديّ قابل للاستهلاك، بل والاستمتاع، بما يُخدّر أنظمة التعاطف، ويُحيّد الاعتبارات الأخلاقيّة لدى الجمهور الإسرائيليّ، ويُحفّز ارتكاب المزيد من الجرائم والانتهاكات.

وعليه، تؤكّد الورقة أنّ العنف البصري ليس هامشًا في الحرب، بل جزءًا من بنيتها: يُدار عبر الكاميرا، يُرسَخ بالخوارزميّات، ويُشرَّع بالتطبيع الاجتماعي. ومن ثمّ، فإن أي استجابة جادّة لمواجهة هذا النمط من الانتهاكات تقتضي الاعتراف بالعنف البصري بوصفه انتهاكًا قائمًا بذاته، ومعالجته عبر مسارات متزامنة تشمل مساءلة الجُناة، تقييد تداول العنف بصريًا، وحماية الضحايا من الانكشاف المُتكرر له.

التوصيات:

- تقييد استخدام التصوير والمراقبة البيومترية كأداة عسكرية - مُمارسة الضغط الدوليّ والحقوقيّ على الجيش والسلطات الإسرائيليّة من أجل وقف استخدام أنظمة المراقبة والتصوير البيومتري ومنع الجنود الإسرائيليّين من تصوير الشباب الفلسطينيّين.
- مُمارسة الضغط والمساءلة على شركات التكنولوجيا بسبب سماحها بتداول العنف البصريّ، بهدف إلزامها بإزالة المواد البصرية التي توثق انتهاكات أو إذلال الفلسطينيين بما يتجاوز منطق المحتوى المخالف.
- إنشاء آليات رصد متخصّصة بالعنف البصري تكون مهمّتها توثيق فعل التصوير نفسه (من صوّر؟ كيف؟ السياق؟ أين نُشر؟).
- إدراج التصوير، النشر، أو التهديد بالنشر كجريمة قائمة بذاتها في الشكاوى المقدّمة للمحاكم الدوليّة والمحلّيّة، وعدم الاكتفاء بمُلاحقة مُرتكبي الانتهاكات الجسديّة وحسب.
- تطوير برامج دعم نفسيّ واجتماعيّ تراعي أثر العنف البصريّ والصدمة الرقميّة على الشباب الفلسطينيّين، وتزويدهم بأدوات لتعزيز الحصانة النفسيّة عند الانكشاف له.
- إطلاق حملات توعويّة وتطوير مدوّنة أخلاقيّة فلسطينيّة تُنظِّم تداول الجمهور، النشطاء والصحافيّين للمواد البصريّة العنيفة، وتُحدِّد معايير النشر والحجب، بما يمنع إعادة إنتاج الإذلال والصدمة ويُراعي كرامة الضحايا.

قوائم المصادر

قائمة المصادر باللغة العربيّة:

- الجزيرة نت. (29 حزيران 2025). **شاهد: مسيّرة إسرائيلية تقصف فلسطينيًا يحمل كيسًا من الطحين.** مُستقاة بتاريخ (1 شباط 2026)، من: اضغط/ي.
- خوريّة، سامر. (2004، 18 تشرين الثاني). جنود صهاينة ينكّلون بجثث الشهداء الفلسطينيّين ويأخذون صورًا تذكاريّة بجانبها. **دنيا الوطن.** مُستقاة بتاريخ 01/02/2026، من: اضغط/ي.
- عادل، ناسية. (2021). الصورة والتواصل التفاعلي في النص الرقمي. **مجلة دراسات أدبية ولسانية،** 13(2)، 179
- –196.
- المركز الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة – بتسيلم. (2025، 28 نيسان). يقتلون ويمثلون بالجثث: ظاهرة التمثيل بالجثث على يد قوات إسرائيلية هي أيضًا جزء من ذهنية نزع إنسانية الفلسطينيين الشائعة في إسرائيل. **بَتسِيلِم.** مُستقاة بتاريخ (1 شباط 2026)، من: اضغط/ي.
- مجلس أوروبا. (د.ت). **المبادئ التوجيهيّة لحماية الحياة الخاصّة في وسائل الإعلام. مجلس أوروبا.** مُستقاة بتاريخ (01/02/2026)، من: اضغط/ي هنا.
- المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2025، 10 نوفمبر). **المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يوثق شهادات اغتصاب وتعذيب جنسي ممنهج داخل سجون الاحتلال بحق معتقلين فلسطينيين مفرج عنهم.** مستقاة بتاريخ (01/02/2026)، من: اضغط/ي هنا.
- مزيان، نادية. (2022). توظيف الثقافة البصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشويه صورة الإسلام: الميمات البصرية أنموذجًا. **المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية،** 10(2)، 407–421.
- ناصر، تالا. (2024، 03 تموز). مشاهد التعذيب القاسية تُعرض أمام العالم... في ظل إفلات الاحتلال من العقاب. **مؤسسة الدراسات الفلسطينية.** مُستقاة بتاريخ 01/02/2026، من: اضغط/ي هنا.

قائمة المصادر باللغة الإنجليزيّة:

» Abraham, Yuval. (5 January 2024). Inside Israel's torture camp for Gaza detainees. +972 Magazine. Retrieved on (01/02/2026) from: Click here.

» Abu Sneineh, Mustafa. (2021, 9 November). Meet Blue Wolf, the app Israel uses to spy on Palestinians in the occupied West Bank. **Middle East Eye.** Retrived on (01/02/2026), from: Click here.

» Aladam, Mera. (30 October 2025). Israel launches probe into leak of video showing troops raping Palestinian prisoner. **Middle East Eye.** Retrieved on (01/02/2026) from: Click here.

» Al Hilou, Tareq, Abeer Salman, and Nadeen Ebrahim. (2024, 25 August). 'They told me to strip.' Former Palestinian detainee says he was sexually abused in an Israeli prison. **CNN**. Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

» Amnesty International. (2023, 2 May). **Israel/OPT: Israeli authorities are using facial recognition technology to entrench apartheid.** Retrieved on (01/02/2026), from: Click here.

» Amori, Said; Sio, Mohammad. (2025, 24 October). Photos reveal harsh conditions of Palestinian prisoners in Israeli jail. **Anadolu Agency.** Retrieved on (1 February 2026), from: Click here.

» AOAV (Action on Armed Violence). AOAV. (2025, November 3). Israeli military in crisis asAdvocate General resigns over rape video leak. Retrieved on 12 February 2026, from: Click Here.

» Apel, Dora. (2005). Torture culture: Lynching photographs and the images of Abu Ghraib. **Art Journal** 64(2), 88–100.

» Austin, John L. (2022). Seeing all evil: The global cruelty of digital visibility.**Global Studies Quarterly**, 2(2), 1–11.

» Bresheeth, Haim. (2006). Projecting trauma: War photography and the public sphere. **Third Text,** 71–57 ,(1)20.

» Brothers, Caroline. (2013). **War and Photography :A Cultural History**. London: Routledge.

» Cohen, Hella, and Sreyoshi Sarkar. «Introduction: Visualizing Violence.» **Interventions** 23.5 (2021): 655-668.

» Council of Europe. (1950). **European Convention on Human Rights. Council of Europe.** Retrieved on (1 February 2026), from Click here.

» Damasio, Antonio R. (1994). Descartes' error and the future of human life. Scientific American, 271(4), 144.

» Debord, Guy. (1967/2014). **The Society of the Spectacle** (K. Knabb, Trans., Annotated ed.). Berkeley, CA: Bureau of Public Secrets.

» Elizabeth Dwoskin. (2021, 5 November). Israel escalates surveillance of Palestinians with facial recognition program in West Bank. **The Washington Post.** Retrieved on (01/02/2026), from: Click here.

» European Court of Human Rights. (2020, 31 August). Guide on Article 10 of the European Convention on Human Rights: Freedom of expression. **Council of Europe.** Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

» European Union. (2016, 27 April). Regulation (EU) 2016/679 of the European Parliament and of the Council (General Data Protection Regulation). Retrieved on (1 February 2026), from: Click here.

» Euro-Med Human Rights Monitor. (2024, 12 February). "They brought Israeli civilians to watch our nude torture": IDF torture of Palestinian prisoners is turned into entertainment for Israeli viewers. **Euro-Med Human Rights Monitor**. Retrieved on (1 February 2026), from: Click.

» Fabian, Emanuel, Agencies, and Jacob Magid. (2023, 10 December). Images of stripped, bound Gazans prompt concern; Israeli official: Won't happen anymore. **The Times of Israel.** Retrieved on

(01 February 2026), from: Click here.

» Goldberg, Ori. (2025, November 7). Both sides of the Sde Teiman leak debate reflect Israel's moral decay. **+972 Magazine.** Retrieved on 12 February 2026, from :Click Here.

» Hamidović, David, Claire Clivaz, and Sarah Bowen Savant. (Editors). (2019). **Ancient**

» **Manuscripts in Digital Culture:** Visualisation, Data Mining, Communication (Vol. 3). Leiden: Brill.

» Human Rights Watch. (2024, 23 July). **Israel: Detainees Face Inhumane Treatment – Degrading Photos Circulated; Acts Amount to War Crimes.** Retrieved on 01 February 2026, from: Click here.

» International Committee of the Red Cross. (1958). Commentary on Article 27: Treatment of protected persons – General observations. **Geneva Convention (IV) relative to the Protection of Civilian Persons in Time of War.** Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

» Kahneman, Daniel. (2011). **Thinking, Fast and Slow.** New York: Farrar, Straus and Giroux.Keifer-Body, Karen, Patricia M. Amburgy, and Wanda B. Knight. (2007). Unpacking privilege: Memory, culture, gender, race, and power in visual culture. **Art Education,** 60(3), 19–24.

» Kennedy, Liam. (2009). Soldier photography: visualising the war in Iraq. **Review of International Studies,** 35(4), 817–836.

» Mahnad, Ramin. (2022, 28 June). Shielding prisoners of war from public curiosity. International Committee of the Red Cross – Humanitarian Law & Policy Blog. Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

» Middle East Eye. (2021, 17 November). **Israeli forces pull Palestinian children out of bed to photograph them during raid.** Retrieved on 1 February 2026, from:Click here.

» Mirzoeff, Nicholas. (1999). **An Introduction to Visual Culture.** London: Routledge.

» Mitchell, William J. T. (1996). What do pictures really want? **October**, 77, 71–82.

» Phu, Thy. (2021). **Warring Visions: Photography and Vietnam — Introduction.** Durham, NC: Duke University Press.

» Scheerlinck, Sofie. (2009). **The Visuals of Violence.** London School of Economics and Political Science. Retrieved on (1 February 2026), from: Clikc here.

» Schroeder, Jonathan E. (2020). **Visual consumption in the image economy.** In Ekström, Karin M. (Editor), Elusive Consumption (pp. 229–244). London: Routledge.

» Shapiro, Gary. (2003). Archaeologies of Vision: Foucault and Nietzsche on Seeing and Saying. Chicago: University of Chicago Press.

» Speakman Cordall, Simon. (2025, 1 November). Why has the Israeli army's top lawyer resigned after leaking rape evidence? **Al Jazeera.** Retrieved on 1 February 2026, from: Click here.

» Ofir, Jonathan. (2025, 4 November). Outrage over video leak of Israeli soldiers' gang rape of Palestinian exposes rot in Israeli society. **Mondoweiss**. Retrieved on 1 February 2026, from:Click here.

» Tétreault, Mary Ann. (2006). The sexual politics of Abu Ghraib: Hegemony, spectacle, and the global war on terror. **NWSA Journal**, 18(3), 33–50.

» Thomas, Merlyn; Ryan, Jamie; Brown, Paul. (2024, 17 May). Israel troops continue posting abuse footage despite pledge to act. BBC News (BBC Verify). Retrieved on (01/02/2026): Click here.

» United Nations. (1948). **Universal Declaration of Human Rights. United Nations.** Retrieved on (1 February 2026), from: Click here.

» United Nations. (1966). **International Covenant on Civil and Political Rights.** United Nations. Retrieved on 1 February 2026, from Click here.

» United Nations. (2024, 19 February). **Israel/oPt: UN experts appalled by reported human rights violations against Palestinian women and girls.** Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

» United Nations Human Rights Council. (2024, 3 April). **Mandate of Special Rapporteur on the right to privacy** (A/HRC/RES/55/3). Retrieved on 01/02/2026, from: Click Here.

» United Nations Human Rights Office of the High Commissioner. (2025, 16 September). Israel has committed genocide in the Gaza Strip, UN Commission finds. Retrieved on (12 February 2026), from: Click here.

» Whitty, Noel. (2010). Soldier photography of detainee abuse in Iraq: Digital technology, human rights and the death of Baha Mousa. **Human Rights Law Review,** 10(4), 689–714.

» Yesh Din – Volunteers for Human Rights; Physicians for Human Rights Israel; Breaking the Silence. (2020, November). **A Life Exposed: Military invasions of Palestinian homes in the West Bank.** Retrieved on 1 February 2026, Click here.

قائمة مصادر باللغة العبريّة (مع ترجمة للإنجليزيّة):

» Gonen, Eyal. (2004, 17 November). Soldiers photographed with bodies of terrorists. Ynet
» News. Retrieved on 01/02/2026, from:Click here.
» Shaalan, Hassan. (2023, 31 October). IDF soldiers filmed abusing Palestinians and boasting
» about it. Ynet. Retrieved on 01/02/2026, from: Click here.

قائمة روابط للصور ومقاطع الفيديو في مواقع التواصل الاجتماعيّ:

» https//:x.com/ActuallyNewsX/status1773550773382566197/
» https//:www.instagram.com/reel/DT6X4VxCEJH?/igsh=MXU5eWFnZnJvZjFxcQ3%D3%D
» https//:www.facebook.com/AJA.Palestine/videos?/1080086986857776/rdid=bNJjRRrEN2STsG4w
» https//:x.com/sputn1k_ma/status1772756617559146773/
» https//:x.com/ytirawi/status1802436588246286588/
» https//:x.com/OunkaOnX/status2014072840769642912/
» https//:x.com/ireallyhateyou/status1794697651524714868/
» https//:x.com/ytirawi/status1772984436537074049/
» https//:x.com/ytirawi/status1770919159800402148/
» https//:www.instagram.com/reel/DQFHdZogaRT?/igsh=Z2lkY2NhdHBuZno1

اتصلوا بنا:

info@7amleh.org | www.7amleh.org

تابعونا على وسائل التواصل الاجتماعي: 7amleh